على عاقبتها والغالب في العادات ان سعة الصدور وطيب القلب حال خير
وان كسوف البال وضيق الصدر حال شر وعلى عكس هذه الاسباب ضيق الصدر
وضيق العطن واعمض الاحوال الحساس النفس ببلوغ الامال فكانها تعلم العواقب
بالاحسان **فصل** لما كانت حوادث الاقدار تظهر عن القدرة بيسر الخلق
عليها عند وجودها فالعصى عند الالقا صارت ثعبانا وكان الالقا سراي
الظهور وضرب الميت ببعض البقره عاش عنده وعند ركض رجل ايوب
نبعت عين الما وعند ضرب البحر انفلق وعند نفخة الصور عاش
الموتى فالمراد من ذلك تنبيه الخلايق على انما بفعله لا ان هذه
الاشيا اثر في الفعل **فصل** عن المزهدين اقوام يدعون
انهم لا يحبون الدنيا ولا وقع لها عندهم وهو ولا لا يخلو
احدهم من حالين اما ان يكون كذابا في الدعوا وربما ادعى
عند العدم فاذا لاحت له الدنيا بان كذبه في دعواه وان
يكون مريضا منحرف المزاج كالعنين في باب النكاح الا انه
قد بلغنا عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله قال ما ارى اني او جر على ترك
الشهوات لاني لا اشتهيها وهذا محمول على احد امرين اما
ان يكون لشدة خوفه وقوة رغبته في الاخره قد انحرف مزاجه
فان العليل لا يشتهي الطعام ومن توعد بالقتل ربما بقا يومين

لاياكل

لا ياكل فمثل ذلك الصادق لايق برشده الخوف التي حرفت مزاجه وان يكون
يخاف عواقب الشهوات فهو يشتهيها طبعا ولا يشتهيها حذرا احترازا من ان يقدح
في منزلته او يحطه عند رتبته فاما من لم يبلغ مرتبة ابن ادهم واذا نفر في ادنى
طي فهو الى الدعوى اقرب فان الله خلق الخلق على تركيب يخالف هذه الدعوا وانما
يتوق العباد في العبادة الى ما يشتهون في الدنيا وفي هولا المدعين من يقول لو عرضت
لي الجنة ما اعرتها الطرف ولو انه لوحت له سود التغير في الحال نعوذ بالله
من دعوى يكذب صاحبها سريعا **فصل** ارباب الريا والنفاق ينكشفون ن
وان تغطوا عن قريب ويذمون واهل الاخلاص وان ستروا اعمالهم ظهرت
لا عن اختيارهم ومدحوا اكم من متصنع بالغ فانكشف وضاع ما عمل واعتبر
هذه الحالة طريقة العرب وهو ان العرب كانوا يجودون ويظهرون ان طبعنا
الكرم غير انهم ما ارادوا بمجرد الكرم بل المدح على الكرم فانكشفوا بالقران
والحديث اما القران فقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وهذا اخراج
لدفاين بخلهم وفسر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية بقوله ولا تقتل
خشية ان ياكل معك وقال عليه السلام لعدي ابن حاتم ان اباك اراد امرا يعني
الذكر لا الجود ويدل على بخلهم ان الزكوة مواساة الفقرا فلما مات الرسول
صلى الله عليه وسلم ارتدوا ومنعوا الزكوه هذه صفة العام فان ندر من صنعه
الكرم لا لتذكر فقليل نادر وقل ان نفع ذلك الا في من طلب الاجر بفعله

Copyright © King Saud University